

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله يقدم

من سلسلة "الشباب مشكلات وحلول" المخدرات خطر الموت "الوهم القاتل" (باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: علي قاسم

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-5504.htm>

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم-، وبعد:
الشباب مشكلات وحلول، سلسلة هادئة هادفة، أجمع فيها بين التأصيل العلمي والأسلوب الدعوي الوعظي، أريد من خلالها أن أشخّص الداء والدواء لشبابنا وإخواننا عامةً، وشباب الجامعات خاصة.
وها أنا اليوم أرى عددًا من إخواننا الشباب قد اجتمعوا في هذا المسجد الكريم المبارك، أسأل الله تعالى أن يُنصّر وجوهنا وإياهم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه.
وأسأله -سبحانه- أن يحفظهم بحفظه وأن يكألهم برعايته وفضله، وأستأذن إخواننا أن يكون حديثي على غير العادة بالعامية؛ نظرًا لأهمية هذا الموضوع الجلل الخطير، أسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياكم إلى الحق الذي يرضيه.

المخدرات.. السفاح الذي فعل الأفاعيل بالبشر

والدرس النهارده أيها الإخوة له طبيعة خاصة؛ لأنه سيتناول موضوع من أخطر الموضوعات وأكثرها انتشارًا، خاصة في هذا العصر، وهنالك فيه شريحة كبيرة جدًا من الناس، يا ترى عرفت هتكلم عن إيه؟ هكلمك النهارده أيها الأخ الحبيب عن جندي من الجنود، وسفاح من السفاحين قتل آلاف بل ملايين البشر، على مستوى العالم.

يا ترى هل عرفت من هو؟ هتقول لي لا لسه ما عرفتش، هقول لك هوضح لك أكثر، هذا السفاح المجرم القاتل اللي أنا أقصده بيقتل في اليوم الواحد أكثر من 11 ألف نفس، ويُلزِم أعدادًا من الخلق الفُرش، بل استطاع هذا السفاح أن يفرق بين الولد وأبيه، وبين الزوج وزوجه، وكذلك كان سببًا في تيتيم الأطفال وترميل النساء، والقضاء على الملايين بل البلايين من الأموال، هذا السفاح شَنَّ حربًا شعواء على البشرية كلها.

هتقول لي السفاح ده عندنا وأنا ما اعرفش، هقول لك للأسف آه، السفاح ده دخل كثير من البلدان على حين غفلة من أهلها، فتغلغل إلى قلوب وعقول وجيوب بعض الرجال، وانتهاز فرصة غفلتهم فسيطر عليهم، وللأسف فإن كثير من المغفلين يقربوه منهم جدًا حتى أصبح هذا السفاح مؤثرًا جدًا في حياتهم، زيهم بالضبط زي اللي بيقتني أفعى من الأفاعي الخطيرة كثيرة السُّم ويقربها منه أوي علشان يتقال عنه إنه شجاع، أو لدغ فمرض فدخل المستشفى.
يا ترى عرفت أنا أقصد مين ولا لسه؟ السفاح اللي أقصده أيها الأخ الحبيب ليس هو المتبادر إلى الذهن المسمى ببوش أو شارون أو أولمرت، لكنه جندي وفيّ مخلص من جنود هؤلاء، هذا الجندي هو المخدرات.

ليه بكلمك عن المخدرات؟

عرفتم أنا هكلمكم النهاردة عن إيه، أنا سامع واحد بيقول للي جنبه آه يا صداع دماغنا يلا يا عم سيك من الكلام ده، هو ماله ومالنا نشرب ما نشربش هو ماله؟ ما يخليه في حاله؟ هقول لك يا حبيبي يا أستاذي يا أخويا إنت حالي، إنت همي وشغلتي فيازي أسيبك تواجه المخدرات دي لوحدك؟! أنا بكلمك النهارده يا حبيبي علشان أسباب كتير جدًّا؛ منها وأهمها:

1. لحي لك

أولاً أنني أحبك في الله تعالى، وأحب لك ما أحب لنفسي، وأنا أحب لنفسي الخير والهدى والرشاد والتوفيق في الدين والدنيا معاً، وأحب لك كل هذا أيضاً.

2. لأننا إخوة

أنا بكلمك النهارده؛ لأننا إخوة وربنا بيقول في القرآن: **"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ"** الحجرات:10، ورسولك -صلى الله عليه وسلم- بيقول: **"المؤمنُ مرآةُ المؤمنِ، والمؤمنُ أخو المؤمنِ، يكفُ عليه ضيَعَتُهُ ويحوطُهُ من ورَائِهِ"** حسنه الألباني.

3. لأن نجاتي مرتبطة بنجاتك

كذلك أنا بكلمك النهارده لأن نجاتي أنا مرتبطة بنجاتك إنت، لأن إحنا كلنا الكويس فينا والوحش راكبين في سفينة واحدة، فلو غرقت السفينة الكل هيغرق، ولو نجت السفينة الكل هينجوا بإذن الله.

4. لأن الدين النصيحة

وأخيراً أنا بكلمك لأن الدين النصيحة، هتقول لي بقولك إيه: وفّر نصايحك دي لنفسك، هقول لك يا أخي أنا مجبك وأحب لك الخير، ومن الخير أن يُذكر بعضنا بعضاً عملاً بقول الله تعالى: **"وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ"** الذاريات:55. فأنا عايزك تصبر معايا لعل الله تعالى أن يهديني وإياك إلى الحق الذي يرضيه.

كلامي للي بيشرب مخدرات واللي ما بيشربش

هتقول لي: يا أخي إنت فاهمني غلط أنا ما بشربش ولا حاجة، هقول لك: أنا عارف إن اللي بيسمعي دلوقتي طبقات متفاوتة من الشباب مش كلهم بيشربوا مخدرات، بعضهم بيشرب مخدرات في وقت الأفراح أو الزنقات، وبعضهم مدمن للمخدرات، وبعضهم ما بيشربش خالص ولا يفكر إنه يشرب. عشان كده أنا بقول لك يا اللي بتشرب: اصبر عليّ واسمع المحاضرة دي، لعل ربنا يكرمك ويتوب عليك من هذه المخدرات الخبيثة.

وبقول للي ما بيشرش:

أنا عارف إن إنت ممكن تكون ما بتشرش بس عندك واحد قريبك بيشر المخدرات أو أخوك أو أختك أو والدك، أو أي حد تعرفه، فأنا عايزك تسمعني عشان تنتبه لخطورة الموضوع ده، وفي نفس الوقت عشان تبلغ اللي بيشر المخدرات خطورة عمله ده على نفسه وعلى أسرته وعلى أمته، وعلى البشرية كلها.

يعني إيه مخدرات وما هو تأثيرها على الإنسان؟

واحد هيقول لي: أنا عايز أعرف يعني إيه مخدرات، هقول له: المخدرات عبارة عن مواد طبيعية خام، أو مزروعة أو مواد مُصنَّعة كالحبوب، اللي هُـمَّ بيسمُّوها كيما أو كيميا، بتحتوي على عناصر منبهة أو مسكنة، بحيث إذا شربها الواحد أو بلعها أو دخنها أو استنشقتها أو حقنها تحت الجلد أو في الوريد يحصل له فقدان كلي أو جزئي للإدراك، ويحصل له كمان تأثير على العقل وفتور وإثناك للجسم، أما لو شربها كتير فأصبحت بالنسبة له عادة مستمرة، فإنه بيتحول من إنسان بيتعاطى مخدرات إلى إنسان مدمن للمخدرات.

وما فيش شك إن التخدير بيختلف من شخص للتاني طبقاً لثلاث حاجات؛

أولاً: شخصية المتعاطي واستعداداته.

2. المواقف والظروف اللي بيتعاطى فيها المخدر.

3. نوع المخدر وكميته المستخدمة وتجاربه السابقة على المواد المخدرة.

ما هي أنواع المخدرات؟

وطبعاً المخدرات أنواع:-

- فيه مواد طبيعية وهي المواد الموجودة في بعض النباتات كالحشخاش والماريجوانا.
- وفيه مواد مخدرة نصف تركيبية وهي المواد الطبيعية ذات الأصل النباتي والمستخلصة من النباتات الطبيعية، مثل المورفين والهيريون والكودايين.
- وفيه مواد كيميائية تركيبية زي المهدئات وحبوب الصراصير والهلوسة.
- وطبعاً كل الأنواع اللي أنا ذكرتها دي بتستخدم استخدامات مختلفة، فبعض الناس بيستخدم الأفيون والهيريون والكودايين كمهبط للجهاز العصبي المركزي في الجسم، وعلى العكس فيه ناس تانية بتشرب الكوكين والأنتي فتامينات كمواد منشطة للجهاز العصبي المركزي، وبعض الناس اللي بايعين القضية بقا اللي بيشرىوا المرجوانة والحشيش وحبوب الصراصير، المسببة للهلوسة.

المخدرات حيلة من حبال الشيطان

واحد يقول لي طب إزاي الشاب العاقل يوصل إنه يشرب مخدرات أو يشرب خمر؟ ده سؤال مهم جداً، والجواب:

إن إنتوا عارفين يا إخواننا أن الشيطان ملحاحٌ بطيء لا ييأس، وللأسف فإن الشيطان خدع الآلاف والآلاف من البشر وجندهم لخدمة أهدافه، ومن هؤلاء الذين جندهم بكل سهولة لخدمة أهدافه اللي بيشربو المخدرات.

العوامل التي تساعد على الاتجاه للمخدرات

وطبعًا الخطوات اللي بيتخذها شياطين الإنس واجن مع الشاب المسلم عشان يخليه يشرب المخدرات معروفة.

1. غياب الرقابة الدينية ورقابة الأهل

الأمر ببداً بغياب الرقابة الدينية من قلب هذا الشاب، ويساعد على ذلك بكل قوة غياب رقابة الأهل.

2. زيادة المصروف الشهري

وطبعًا زياده المصروف أو الدخل الشهري لهذا الشاب من عوامل الفساد؛ لأن كل اللي بيعوزه ببلاقيه.

3. رفقاء السوء وتشجيعهم له على ذلك

لك أن تتخيل أن شاب لا يعرف الله، ولم يُربِّي من الذي سيربيه؟ وعلى أي شيء سيُرَّب؟ لا شك أن الذي سيتولى تربيته هم رفقاء السوء، يمشي معاهم، فيمشي معاهم فيبلاقي أصحابه بيعملوا كل اللي نفسهم فيه، وبعد فترة ببلاقيهم بيشربو سجائر، فييجوا يعزموا عليه عشان يشرب فتلاقيه أول مرة يرفض وبعدين يكرروا طلبهم ثاني في أكثر من مرة وأكثر من موقف، فيبدأ يقول لنفسه إيه المشكلة، إيه المشكلة يعني إن أنا أشرب سيجارة إيه يعني، طب ما أشرب وأجرب وأخليني راجل، فيبلاقي أصحابه بيقولوا له أول ما يشرب أول سيجارة برافو أيوه إنت كده راجل وجدع، وبعد كده يقعد مع أصحابه على القهوة ويشرب شيشة.

وبعد فترة يبدأ يشرب سيجارة ملغمة بالبانجو، ليه؟ لأن البانجو ده رخيص وسهل التناول وموجود بكثرة ومنتشر في أوساط الناس، وبعد فترة تلاقيه بيشرب مع البانجو برشام؛ علشان يساعد على زيادة النسبة المخدرة عنده أو زي ما هُم بيقولوا بيساعد على تعليه الدماغ، ثم بعد ذلك يترقى شوية فيشرب حشيش، ثم بعد ذلك يتعاطى حبوب أو كيميا اللي بيسموها حبوب الهلوسة، وبعد كده يستعمل الحقن الخاصة بولادة النساء والمعروفة بالمورفين. وبعد كده البُدرة ثم بعد كده ببشم بدرة، وأكثر أنواع البُدرة انتشارًا ما يسمى بالببسا، ثم بعد ذلك ببشم الهيروين، ومع كل المصائب السودا اللي أنا قلتها دي تلاقيه بيشرب خمرة أو بيرة أو مية بكل أنواعها.

4. سهولة الحصول على المخدرات في هذا الزمان

أضف إلى ذلك إنه كان زمان الواحد عشان يجيب مخدرات كان بيتعب أوي على بال ما يوصل للتجار، دلوقتي فيه كارثة سودة حلت بأمة النبي -صلى الله عليه وسلم- و هي المسماة باسم الديلر، ده شاب مالوش مكان بيع بيع فيه ولكن عامل خدمة توصيل المخدرات للمنازل عن طريق التليفون المحمول، شوفتم الكارثة اللي احنا فيها يا إخواننا.

5. تمويل أصحاب السوء له بالمال أو السرقة

واحد يقول لي طب لو الشاب اللي يبشرب ده فقير أو معهوش فلوس يعمل إيه؟ والجواب: إن الأصل إن الشاب بياخد المصروف من أهله ويصرف المصروف ده على مزاجه، فلو منعوا عنه الفلوس يا ترى هيعمل إيه، هل هيرجع عن اللي في دماغه؟ هل هيسبب المخدرات؟ أرجو الله ذلك، بس الواقع بيقول لا؛ لأنه بيلاقي بدائل ثانية، هتقول لي: زي إيه؟

هقول لك مثلاً: زي أصحابه اللي عاملين فيها جدعان ورجالة، وبيعتقدوا إنهم همّ بيعملوا كده الواجب مع زميلهم، عن طريق إن همّ يجمعوا من بعض الفلوس أو ما يُسمى بالجمعية ويجيبوا المخدرات ويقسموها عليهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

طيب إن ما لقاش أصحابه بيساعدهو يبدأ تفكيره يتجه في ناحية ثانية، ناحية السرقة، سرقة المدرس بتاعه، سرقة أبوه وأمه، يميز أصحابه زي ما همّ بيقولوا، شوفتوا الكارثة، شوفتوا إزاي الشاب يبشرب المخدرات!

تبدأ بسيجارة وتنتهي بالخسارة

يبدأ أول مرة بالسيجارة وينتهي بالفناء والخسارة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، عشان كده أنا عايز أوجه نداء لكل شاب مسلم يبشرب سجائر، وأقول له خاف على نفسك وواعى تقول لنفسك أنا هشرب سجائر وبس، أنا عارف نفسي.

لا اوعى؛ لأن دائماً القاعدة أن أول الغيث قطر ثم ينهمر، فإنت هتبدأ بالسيجارة و تنتهي بالمخدرات أو هتنتهي بالدمار الشامل لحياتك، فاتق الله وابتعد عن البلاوي السودة المدمرة دي وربنا يعينك ويوفقك.

لماذا يتجه الشباب للمخدرات؟

واحد يقول لي طب الشاب ده يبشرب المخدرات ليه؟ والحقيقة إن الجواب على السؤال ده أمر مهم جداً؛ لأن بالفعل فيه أسباب كثيرة جداً بتدفع الكثير من الناس لشرب المخدرات، ففيه أسباب فردية خاصة بحياة الفرد وشخصية الفرد، هي اللي بتدفعه لشرب البانجو والحشيش وبقية أنواع المخدرات، علشان كده أنا عايز أسألك وأقول لك يا اللي إنت بتسمعي دلوقتي إنت بتشرب المخدرات ليه؟

أولاً: الأسباب الشخصية والفردية

1. غياب التربية على الوازع الديني

واحد يقول لي: والله يا أخي أصل أنا طلعت في الدنيا دي عُمر ما حد قال لي في البيت حاجة عن ديني، لا أعرف حلال ولا حرام، ولا أعرف إزاي أصلي حتى، ودي كارثة كبيرة موجودة بالفعل في مجتمعاتنا؛ لأن كثيراً من الأسر ربُّوا عيالهم على أساس كده صح وكده غلط، كده عيب يا حبيبي، كده غلط يا حبيبي، إنما عمرهم ما ربوا عيالهم على كده حلال وكده حرام، على إن هذا لا يجوز وعلى إن هذا يجوز.

علشان كده بمجرد الولد ما يبلغ ويكبر ويبدأ ينطلق بيبدأ ينطلق وفقاً لهواه وشهواته وملذاته، بعيداً عن سلطان الدين، عن سلطان الحلال والحرام، فتلاقيه لا يبصلي ولا يبصوم، ولا يقيم حاجة من شعائر الإسلام الظاهرة فضلاً عن شعائر الإسلام الباطنة، كل اللي يعرفه في حياته إن هو منتسب لدين اسمه الإسلام، ويسمع إن فيه نبي أرسل إليه اسمه النبي محمد بن عبد الله -صلى الله عليه وسلم- وبس ده كل اللي يعرفه في دينه.

تخيلوا يا إخواننا واحد من الجماعة دول بيقول لي أنا اتربيت على إني أعمل كل اللي أنا عايزه، أزني ماشي، أشرب خمرة ما يضرش، أجري بالعربيات وأتخايق عادي، حتى إنه كان شعاري أنا وزملائي في الوقت ده "يا ابن آدم افعل ما تريد فالجنة لك complete".

شوفتو المصيبة، إنا لله وإنا إليه راجعون.

مثل هذا يموت القلب من كمدٍ إن كان في القلب إسلامٌ وإيمانٌ

وبالفعل فإن من أكثر الأسباب اللي خلت كثير من الشباب يشرب المخدرات غياب التربية الأسرية، أو إن شئت فقل انعدام التربية الأسرية في كثير من البيوت ولا حول ولا قوة إلا بالله.

2. الفراغ سُم يدعو إلى الرذائل

هرجع تاني وأكرر عليك سؤالِي إنت بتشرب مخدرات ليه؟ هتقول لي: يا عم أن بنام طول النهار وبصحي طول الليل، وراجل فاضي ما وراييش أي حاجة فأديني بسلي نفسي، ودي وللأسف شُبهة منتشرة وهي حقيقة موجودة في مجتمعاتنا خاصة بعد انتشار نسبة كبيرة جداً من البطالة في الشباب، إذن الفراغ سُم قاتل يدعو إلى الرذائل، وطول ما الواحد فاضي ما وراهوش عمل ديني أو دنيوي، هيفضل ينتقل من فساد إلى فساد.

إذن يا إخواننا الفراغ العقلي والروحي والوقتي يعمل في الشباب أكثر من كده، علشان كده تلاقي الفاضي ده كل شوية يقول لك أنا مخنوق أنا مش لاقى حاجة أعملها، نفسي إن أنا أشغل وقتي بحاجة مفيدة، ولقد صدق النبي -صلى الله عليه وسلم- حين قال: "نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ" صحيح البخاري.

أحد الإخوة كان واقف مع واحد من الشباب دول، والأخ كان عنده حفظ قرآن وتسميع عند شيخ من المشايخ، فالأخ استاذن هذا الشاب وقال له: معلى هقف معاك وقت تاني؛ لأني مشغول وعلى عجلة من أمري، فرد عليه

هذا الشاب وقال له: نفسي يبجي اليوم اللي أبقي فيه مشغول ومستعجل، نسأل الله -تبارك وتعالى- أن يحفظ علينا أوقاتنا وأن يهدينا وإياكم إلى الحق الذي يرضيه.

3. دعوى الحرية الشخصية

واحد ثالث هيقول لي: يا عم أنا حر أشرب ما أشربش دي حرية شخصية إنت مالك إنت، أما حاجة غريبة صحيح، سبحان الله! إحنا اللي بقينا حاجة غريبة، بقى الالتزام والاستقامة على أمر الله -عز وجل- حاجة غريبة، اتباع أمر الله -تبارك وتعالى- والسَّير على سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- حاجة غريبة، إنما الفساد الخلقي والانحلال والضياع بقى حرية ومدنية، شُفتم الموازين المقلوبة دي، إنا لله وإنا إليه راجعون.

يا عبد الله، اوعى تقول كلام إنت ما إنتش فاهمه، الحرية إن إنت تكون مما سوى الله حُر، إن إنت ما تبقاش عبد إلا له وحده، مش عبد لسيجارة، وعبد لبكتة بانجو، وعبد لحقنة، وعبد لشمة، لا إن إنت تبقى عبد لله وده وسام شرف النبي -عليه الصلاة والسلام- كان ييفخر بيه، كما قال -صلى الله عليه وسلم-: "لا تُطروني كما أطرت النَّصارى عيسى ابن مريمَ ولكن قولوا عبدُ اللهِ ورسولُهُ" صححه الألباني، -صلى الله عليه وسلم-، يبقى العبودية لله شرف، والحرية اللي إنت بتقول عليها دي واللي هي بتعني التَّفَلُّت من أمر الله، للأسف مش شرف بل هي قمة الذل.

4. صحبة السوء من أخطر الأسباب

واحد رابع هيقول لي: يا عم الشيخ كل الناس بتشرب دلوقتي، كل أصحابي يبشربوا اشعنى أنا، هشر عنهم أنا يعني، لما ربنا يهديهم يبقى يهديني، ودي أخطر الأسباب الفعلية المؤدية لشرب المخدرات؛ لأن صاحب السوء أو صاحب الكيف والقاعدة هو اللي بيسحب زميله لكده، هو اللي بيقعد على القهوة و بيزين له شرب الخمر، هو اللي بيحب له ضرب المخدرات وأخذها.

علشان كده ما تلاقيش حد أبدًا شرب مخدرات من نفسه، لازم إن فيه واحد زميله يكون علّمه وشربّه، وبالطبع بتكون مقاومة الشاب ضعيفة فيستسلم لسحر كلام أصحابه بتكون تبعيته المطلقة لهم، من باب معاهم معاهم، عليهم.

وعايز أقول يا إخواننا للدلالة على خطورة الصحوية إن صاحب ده ساحب إما إلى الجنة وإما إلى النار، عشان كده كانت من أعظم النعم بعد الإسلام الصحبة الصالحة.

اللهم إنا نسألك أن ترزقنا رفقة صالحة تدلنا عليك يارب.

5. بسبب المفهوم الخاطيء للرجولة عند الشباب

واحد يقول لي: أصل أنا أحب أكون راجل وأخوض التجربة بنفسي، ما احبش حد يأمرني ولا ينهاني عشان كده أنا بشرب المخدرات، ولا إنت عايزهم يقولوا عليّ عيل، ودي للأسف برده شبهة منتشرة نتيجة لانقلاب الموازين في هذا الزمان، الرجولة دلوقتي في الزمن اللي إحنا فيه إن إنت تشرب مخدرات وميه وتجري ورا بنت من البنات، وتجري بالعربيات، هي دي الرجولة في الزمن اللي إحنا فيه ده.

علشان كده كل أما يبجي الواحد يُوقّف عيل من العيال دول، اللي بيقولوا على نفسهم رجالة وتقول له إنت راجل؟ يقول لك أثبت لك؟ وأنا بقول لك ياريت تثبت لي، اثبت لي إن إنت راجل، واثبت لنفسك و لأهلك ولأمتك إن إنت راجل، تقدر تتحمل المسؤولية.

ياريت تبقى راجل وتحوّف أعدائك المحتلين لإخواننا في المسجد الأقصى - فك الله تعالى أسرهم-.

6. وَهَمُّ الهروب من الهموم

واحد هيقول لي: يا أخي أنا بشرب من الهمم، والله أنا عندي مشاكل كتير تهد الجبال، فأنا بشرب عشان أنسى، هسألك وأقول لك: يا اللي بتقول أنا بشرب عشان أهرب من الواقع وأنسى، عايز تنسى إيه؟ هتقول لي عايز أنسى الجماعة بتوعي اللي كنت بجبهم ومشي معاهم، وحصل بيني وبينهم مشاكل، فسابوني وراحوا لواحد تاني، عايز أنسى إن كان عندي امتحان في مادة صعبة في الكلية والدكتور حالف ليسقط الدفعة، وفعلاً سقطت وفشلت في دراستي وعدت السنة، عايز أنسى إن عليا ديون كتير لناس كتير وما فيش شغل، ومش قادر إن أنا أسد الدين وكل واحد منهم بيطالبني بالسداد، فالسداد أو الحبس، عايز أنسى إني كنت ابتديت مشروع من المشاريع وفجأة اضطررت فوق دماغي واتخرب بيتي..

هموم كتير يا عم الشيخ، هموم كثيرة جداً عايز أهرب منها، عايز أكبر دماغي شويه وأخلي مزاجي عنب ودماغي في السحاب، والمسكين فاكّر إن اللي بيعمله ده هيخليه كويس وسعيد، ووالله ثم والله ثم والله لا يمكن لأي واحد إنه يفرح أو يسعد إلا بأمر الله، وربنا ما أمرناش إن إحنا نشرب مخدرات أبداً أبداً، بل حرمها علينا كما سيأتي، وما عند الله لا يُنال إلا بطاعة الله.

7. دعوى مسaire الموضة والمناسبات والمجاملات

واحد يقول لي أنا مش صرّيب للمخدرات والله، ده كل الحكاية إن أنا ممكن أشرب في أماكن معينة وأزمنة معينة وأوقات معينة على سبيل المجاملة عشان أساير الموضة وما يتقالش عني قفّل أو رجعي. فمثلاً أنا راجل بسافر لبلاد أجنبية وشغلي مع ناس أجنب وهمّ بيشرّبوا دائماً، هل هقدر أقول لهم لا؟ تبقى بحاجة يا أخي والله لو أنا قلت لهم كده، لازم أسايرهم علشان شغلي يمسي وإلا هيتخرب بيتي. أو واحد تاني يقول لي: أنا بشتغل سواق ميكروباص وبقية السواقين قاعدين يصطبحووا، يبقى عيب لو سبتهم.

دي بعض الأمكنة اللي الواحد ممكن يشرب فيها، وفي بعض أحيان وأوقات الواحد ممكن يشرب فيها زي ليلة الوقفة، ليلة العيد، والعيد فرحة بقا كل سنة وإن طيب.
أو تلاقي واحد يقول لك أنا بشرب المخدرات لما يبقى حد عازمني على فرح، اللي همّ بيسموه الفرحة الشعبي أو الحظ، فتلاقيه يشرب مع الناس مجاملة لهم، علشان ما ييقاش شاذ عنهم، شوفتم الكارثة والمصيبة، شوفتم الكارثة والمصيبة اللي إحنا فيها، يبشربوا المخدرات اتباعاً للموضة ومجاملة، وخايفين لو ماعملوش كده إن شغلهم يُقف أو إن الناس تكرههم وتعاديهم وإلى الله المشتكى.

8. الاعتقادات الخاطئة أنها تزود الطاقة الجنسية

واحد تلاقيه هيقول لك: أصل أنا بشرب المخدرات أو الحشيش خصوصاً علشان يزودني بالطاقة الجنسية عند الجماع، وطبعاً الكلام ده طبيياً غير صحيح، بل العكس هو الصحيح تماماً، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى.

10. مجرد عادة

واحد يقول لك: الموضوع كله مجرد عادة، بس مش قادر أبطل العادة دي؛ لأنها بقت جزء لا يتجزأ من حياتي، وبقي مبسوط أوي إن أنا بشرب المخدرات وطبعاً ده كله كذب، وهتعرف إن شاء الله بعد شوية إزاي تقدر تتغلب على نفسك وشيطانك.

ثانياً: الأسباب الأسرية

أنا سامع واحد من اللي يبشربوا بيقول: آه أهو إنتوا دائماً كده دائماً تجيبوا الغلط علينا، هو مفيش حد بيغلط أبداً إلا إحنا، دائماً تجيبوا اللوم علينا إحنا بس، هقول لك: لا فيه أسباب تانية بتساعد على انتشار المخدرات بكل قوة، هتقول لي زي إيه؟ هقول لك زي المشاكل الأسرية.

1. وجود خلل في التربية.. القسوة الزائدة

وجود خلل في التربية، إما عن طريق قسوة الأبوين على أولادهم جداً وعدم الاهتمام بعواطفهم وأحاسيسهم، وإن يكون المهم عند هؤلاء بس هو الدراسة، الدراسة فقط وللأسف دي حقيقة موجودة، كل الآباء والأمهات -إلا من رحم الله- ما بيهتموش إلا بالدراسة الجافة اللي بتتقال في المدارس والجامعات، وياريتها دراسة نافعة وإنما هي دراسة بتضيع الأعمار؛ وعلشان كده تلاقي كثير من الشباب ده بيهرب من اللي بيحصل له في البيت، ويهرب من الواقع اللي هو فيه بأي أسلوب، فلو لقي واحد بيساعده على الهروب من الواقع ده حتى عن طريق المخدرات مش هبتردد لحظة واحدة.

2. وجود خلل في التربية... التدليل الزائد

كذلك من المشاكل الأسرية التي بتدفع الواحد لشرب المخدرات التدليل الزائد، وأنا أعرف يا إخواننا واحد من الشباب كان بيجيلي ويقول لي أنا نفسي إن أبويا مرة يقول لي لا ما تعملش كذا، كل حاجة بطلبها منه يقول لي حاضر نعم، خُد فلوس اعمل اللي إنت عايزه، سبحان الله! الشاب ده نفسه إن أبوه يوقف مرة موقف الأب الراجل المتحكم في البيت.

3. سفر الآباء وانشغال الأمهات وصراع الأجيال

من الأسباب المؤدية لانتشار المخدرات يا إخواننا سفر الآباء للخارج لجلب الأموال، وانشغال الأمهات عن تربية الأبناء، وعدم تواصل الأجيال، تلاقي الآباء والأمهات يفكروا بطريقة والأبناء يفكروا بطريقة ثانية، فبينشأ ما يُسمى بصراع الأجيال، الولد يفكر بطريقة معينة، والأم بتفكر بطريقة ثانية والأب يفكر بطريقة تالته، وكما يُقال شتّان بين مُشَرِّقٍ ومُعَرَّبٍ، كل واحد في ناحية، كل واحد في اتجاه، فبيضطر الشاب ده إنه يمشي في اتجاه المخدرات بكل قوة.

ثالثًا: الأسباب الاجتماعية والمحلية

أيضًا من الأسباب المؤدية لانتشار المخدرات الأسباب الاجتماعية والمحلية ومن هذه الأسباب:-

1. محاربة الدين والتدين

ومحاولة تشويه صورة المنتزم والمتدين بكل الوسائل المتاحة، عن طريق التعليم اللي جعل مادة الدين مادة ثانوية في المدارس، مادة نجاح ورسوب ما بتدخلش في المجموع.

2. تجميل القبيح وتقييح الجميل عن طريق وسائل الإعلام

مثلاً المغني الحشاش النصراني المشهور في أوساط الشباب اللي دائماً بعد ما بيشربوا مخدرات بيحبوا يسمعوه، ده بالنسبة للشباب قدوة ومثل دلوقتي! حتى أي سمعت واحدًا منهم يقول فلان هو ملك الطرب في هذا العصر، هو سلطان الطرب في هذا الوقت، سبحان الله.

بل وصلت الجراة ببعضهم إنه يتخذ من هؤلاء الساقطين من المغنيين والممثلين قدوة، وإنه يتخذ كلامهم وحركاتهم وإشاراتهم منهج حياة له، حتى إن بعضهم تلاقيه بيردد كثير الأغاني اللي بتعرض عليه في الأفلام بدون ما يفكر فيها، زي أغنية الدنيا سجارة وكاس، وتلاقي واحد تاني قاعد يغني للمخدرات والحشيش، تلاقي واحد يقول لك ما أحلى العيشة تحت التعريشة سكرة وتحشيشة نرقص ونغني، إنا لله وإنا إليه راجعون.

ولقد صدق النبي -صلى الله عليه وسلم- حين قال: "سيأتي على الناس سنواتٌ خدّاعاتٌ، يُصدّقُ فيها الكاذبُ، ويُكذّبُ فيها الصادقُ، ويُؤمّنُ فيها الخائنُ، ويخونُ الأمينُ، وينطقُ فيها الرّويضةُ. قيلَ: وما الرّويضةُ؟ قال: الرجلُ

التَّائِبَةُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَةِ صححه الألباني، الراجل التافه الساقط دلوقتي ياريتته بيتكلم بس، ده بقى كلامه قدوة ومثال بيحتذى بيه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

3. ظاهرة بيع المخدرات بدون رقابة أو تضيق

وأيضاً من أسباب انتشار المخدرات محلياً ظاهرة بيع المخدرات بغير رقابة أو تضيق على الثَّجَّار، وده أمر مُلاحَظ في بلادنا، نسأل الله السلامة والعافية.

4. بيع الصيادلة والأطباء عديمي الضمير الحبوب المخدرة

كذلك من أسباب انتشار المخدرات ظهور بعض الصيادلة والأطباء اللي ما بيتقوش ربنا، بل وبيشربوا مخدرات هم الآخرين، وللأسف هؤلاء لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، المهم إن هُمَّ يحصلوا المصالح الشخصية والمآرب الشخصية لهم بس، فتلاقيهم يبييعوا الحبوب المهدئة في السوق السوداء للشباب المسلم علشان يتعاطوا الحبوب دي والعقاقير المخدرة دي كمخدرات بديلة عن الهيروين، وبديلة عن الموروفين، وبديلة عن كثير من المخدرات الغالية الثمن.

5. انتشار الجهل المركب والشبهات

ومن أسباب انتشار المخدرات أيضاً أيها الإخوة انتشار الجهل المُركَّب وإثارة الشبهات، حتى إنك تسمع دائماً كثير من الشباب دول يقول لك: كل الناس بتشرب، كل الناس غلط يبقى أنا اللي هبقى صح، **هذه الشبهات لا تنتشر إلا في بيئة جاهلة، وإذا انتشرت عياداً بالله فهي تُؤذِن بفساد عريض وانتشار للفتن، نسأل الله -تبارك وتعالى- السلامة والعافية.**

رابعاً: الأسباب الاقتصادية

كذلك فيه أسباب اقتصادية تؤدي لانتشار المخدرات، زي زيادة نسبة الفقر والجوع والحرمان والبطالة ولا شك أن كل هذه العوامل تؤدي إلى نوع من أنواع اليأس اللي بيخلي الإنسان يلجأ للهروب من هذا الواقع عن طريق المخدرات.

خامساً: الأسباب السياسية العالمية

وطبعاً فيه أسباب سياسية عالمية تساعد على نشر المخدرات، زي المخططات الدولية من قِبَل اليهود والنصارى؛ لأن هؤلاء يا إخواننا شغلهم الشاغل إزاي يوصلوا المخدرات لأكبر قدر ممكن من الشباب المسلم؛ علشان يضحضحوا البنية الأساسية للأمة اللي هي الشباب.

- كيف يقومون بنشر المخدرات

بيحاولوا ينشروا المخدرات عن طريق فتح الحدود بينهم وبيننا، وعن طريق الأسواق الحرة، والسياحة، والبعثات العلمية، وللأسف بدلاً من الوقوف أمام هذه الأسباب نجد الشباب المسلم يُحسُّ بالضيق، ويحس أنه متخلف وأنه من دول العالم الثالث النامي المتخلف، وأنه لا حل لما تعانیه أمتنا من هذا الفقر وهذا التخلف إلا بمسيرة الغرب حذو القذوة بالقذوة، حتى لو كان الغرب يبشروا مخدرات نشرب زبهم.

ولقد صدق النبي -صلى الله عليه وسلم- حين قال: "لَتَبْعَنَّ سَنَنْ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شَبْرًا بِشَبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبَعْتُمُوهُمْ، قَلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ" صحيح البخاري، مين يبحبنا زبهم وعايز لنا الخير مين يا حبايبي مافيش.

دي أهم الأسباب التي تؤدي لانتشار المخدرات محليًا وعالميًا.

علامات تظهر على متعاطي المخدرات

وبعد ما عرضنا لهذه الأسباب يبجي أب من آبائنا أو أخ من إخواننا يقول لي: طيب أنا عايز أعرف منك هو فيه أعراض للي يبشرب مخدرات، علشان أعرف إذا كان ابني أو أخويا أو حد من قرابي يبشرب ولا لأ، هقول لك: آه فيه أعراض بتظهر على الشاب المتعاطي للمخدرات، سواء كان ذلك في سلوكه، في مشيته، وطريقة كلامه، وتظهر أيضًا على صحته وجسمه.

- علامات متعاطي البانجو

فمثلاً من الأعراض الفعلية التي تظهر على متعاطي المخدرات أو على الأخص اللي يبشرب البانجو والحشيش اللي بيسموه هُم الهَبُو، تلاقيه تحصل له كثير من الأمور العجيبة، تلاقي الأمور اختلطت عليه في الموقف الواحد، فتلاقيه مثلاً بيضحك من غير سبب ضحك هستيري، وبعد ما يخلص شرب تلاقيه مبلم، وبعد كده يفتكر إن كل الناس بتكرهه أو ضده فيبدأ يزعق لهم ويبدأ يتخانق معاهم.

وأيضاً اللي يبشرب بانجو كثير تلاقيه إذا كلمته يتأتأ في الكلام، وإذا ناقشته في أمر من الأمور تلاقيه ضعيف التركيز وبالذات لو كان يبشرب البانجو ده بكثرة؛ لأن خلايا المخ بتكون تأثرت بالبانجو. وتلاقيه أيضاً من كثرة شربه للبانجو ماشي مشية عجيبة غير متزنة، وتلاقيه كمان بياكل بطريقة غريبة وعشوائية وكثيرة، مثلاً تلاقيه بياكل رز على بطاطس على بطيخ على تمر كل ده في إناء واحد!

- علامات متعاطي الحشيش

أما بالنسبة للي يبشروا حشيش فتلاقي صاحبنا ده بيضحك ويسخر من أي حد قدامه، أو من اللي معاه ولو كثر الشرب أوي تلاقيه عاوز حاجتين يعملهم بقوة؛ ياكل كثير أوي ويمارس الجنس بقوة أوي يعني يبقى زي الحيوان بالضبط، تغلب عليه الشهوات السَّبْعِيَّة.

- علامات متعاطي الحبوب المخدرة

أما بالنسبة للي بيتعاطى بعض الحبوب المخدرة بيحس إنه هو عايز يمस्क في الناس كلها، عايز يتشاكل مع الدنيا كلها، عايز يفرض رأيه بالقوة، وعايز يقنع كل الناس باللي هو عليه. ده بالنسبة لبعض الأعراض اللي بتظهر على بعض شاربي المخدرات.

الأمراض العامة التي تظهر على متعاطي المخدرات

وبالنسبة للأمراض العامة اللي بتبدو على الفرد من شربه للمخدرات عمومًا

- أعراض جسمانية

بيحصل له فتور في أطرافه، يحصل له ضعف وتكاسل شديد، يزهد في القيام بأي عمل من الأعمال، يغلب عليه النوم الكثير جدًا، وفي بعض أحيان بيحس بصداع شديد في دماغه، كذلك تلاقي اللي بيشرّب مخدرات عينه محمرة وتلاقي زراق تحت عينه، وتلاقي عينه مقفولة شوية ولسانه ثقيل، وطبعًا بيحصل ضعف عام للجسم ونحول له، وضمور لسائر العضلات.

كل ده بيحصل للواحد لو كان بياخد المخدرات بجرعات قليلة.

أما لو كان بياخد المخدرات بكميات كبيرة، فإنه بيحصل له فقدان للوعي وذهول وهلوسة، وعمل أي شيء في سبيل الوصول للمخدر حتى لو وصل الأمر لقتل الناس أو لقتل نفسه. وهذه الحالة لو لم يجد الإنسان فيها المخدر لارتكب فيها جرائم كثيرة، منها على الأقل محاولة الانتحار وقطع شرايين إيدته بالموس.

- أعراض نفسية وأخلاقية

وأيضًا من الأعراض المشهورة اللي كل واحد ممكن يشوفها عن اللي بيشرّب مخدرات البعد عن ذكر الله، ووجود توتر نفسي دائم عنده وإنه دايماً بيكذب، وبيغش، وبيسرق، وبيزني، وبيرتكب كثير من الفواحش الظاهرة والباطنة، وبرده هتلاقيه بيقول كلام غريب وعجيب ويعمل حركات غريبة وعجيبة غير اللي كان متعود عليها قبل ما يشرب المخدرات، هتلاقيه ماشي يضرب سبعات في ثمانيات ورجليه ماشية تحبط في بعضها، وتلاقيه بيقول كلام غريب وساحوي هضطر أقول بعض الكلام ده، وأنا عارف إن فيه بعض الإخوة بتألم لما بتسمع هذه الكلمات، ولكن الواقع فإرض نفسه نسأل الله - عز وجل - أن يصلح مجتمعاتنا ومجتمعات المسلمين أجمعين، هو ولي ذلك والقادر عليه. هتلاقيه بيقول: أنا مبجلس دلوقتي، وهتسمعه بيقول لصحابه يلا نظبط الليلة ونعمل جمعية ونشرب مية، هتلاقيه بيقول لك هي طلبت معايا كده، أنا مهيس أنا مهترل، أنا عامل دماغ دلوقتي، هتلاقيه بيقول لك أنا مسقط، أنا مش

عاوز أفصل ما تفصلنيش بقا.. إلى آخر هذه المصطلحات العجيبة التي اصطلح عليها هؤلاء الذين يشربون المخدرات. نسأل الله -تبارك وتعالى- السلامة والعافية.

تب الآن ولا تياس أبداً من رحمة الله

وعشان ما اطولش عليك عايز أقول لك إزاي تتوب من المخدرات، أنا سامع واحد دلوقتي يقول للي جنبه أنا شربت كثير وعملت بلاوي كثير، ياعم الشيخ مافيش فايده مهما عملنا إحنا ما إحناش من أهل الجنة، إحنا من أهل النار فليه نتوب بقا، وليه ما نتمتعش بحياتنا، للأسف الأمر ده منتشر جداً ويقولوه ويردده شباب كثير. عشان كده عايز أقول لك:

اوعى تقول كده أبداً، واعلم إن اللي إنت بتقوله ده مدخل كبير من مداخل الشيطان، هو عايز يبأسك من رحمة الله، عايزك تسيء الظن بالله، اوعى يا عبد الله تسمع كلامه، اوعى تياس أبداً من رحمة الله، بل أحسن الظن بربك وأحسن العمل أيضاً.

روشته للإقلاع عن تعاطي المخدرات

هتقول لي إزاي أسيب المخدرات وهي بقت في دمي، هقولك فيه أسباب كثير ممكن تساعدك بإذن الله -تبارك وتعالى- إن إنت تُقلع عن المخدرات، منها الأسباب العلمية والأسباب العملية، الأسباب دي زي الروشته اللي بيكتبها لك الدكتور لو نفذتها بحذافيرها وبإخلاص وتجرد إن شاء الله ستقلع عن المخدرات إلى الأبد وإلا فسترجع إليها. نسأل الله تعالى أن يحفظنا وإياك من شرور هذه المخدرات، هو ولي ذلك والقادر عليه. وهنبداً دلوقتي بذكر الأسباب العلمية المعينة بعد الله -تبارك وتعالى- على الإقلاع عن المخدرات.

أولاً: استعن بالله قبل كل شيء

أولاً: يا اللي إنت عايز تتوب وتُقلع عن المخدرات لازم تستعين بالله تعالى بكل كيانتك، لأن اللي يقدر يشفيك من المخدرات هو الله تعالى وحده، واللي يقدر إنه يسعدك هو الله -سبحانه وتعالى- وحده دون غيره، فلا مخدرات هتسعدك ولا خمرة هتفرحك لأن الذي يملك هذا هو الله وحده دون غيره، قال الله تعالى: "أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ" الملك:14.

ثانياً: خذ بالأسباب العلمية

- تعرف على مدى خطورة المخدرات وأضرارها

أكيد إن إنت بتسمع في وسائل الإعلام عن حاجة اسمها أسلحة الدمار الشامل، أهي المخدرات والمسكرات اللي إنت بتشرها هي دي أسلحة التدمير الشامل لدينك، ولصحتك، ولأسرتك، ولأمتك. هتقول لي الكلام ده مش فيه مبالغه شوية، هقول لك لا والله فعلاً المخدرات بتضر الواحد ضرر بالغ، في كل شيء في حياته.

1. أضرارها على دينك وعقيدتك

أول الأضرار دي بتضر المرء في دينه، بتضعف إيمانه، بتضيع ديانته وعقيدته، بتزيل الشعور بمراقبة الله تعالى، بتخلي ربنا يكرهك، وتجعل بينك وبين الله -عز وجل- وحشة، المخدرات يا إخواننا مفتاح لكل شر وإثم وإجرام، فهي تجعل الواحد هاجر للقرآن، تارك للصلاة، مرتكب للفواحش، منغمس في الرذائل حتى يصبح أعدى أعداء الإنسان في حياته الله -سبحانه وتعالى- والرسول -صلى الله عليه وسلم-، والدين، والصالحين، والمساجد، وحلق العلم والذكر، كل ده بسبب تناول وتعاطي المخدرات.

2. أضرارها الاجتماعية والأخلاقية

ثانيًا: المخدرات بتضر الواحد اجتماعيًا، بتفسد الأخلاق وبتهدم القيم عن طريق نشر الرذيلة والزنى، والسرقعة، والقتل، بحيث يصبح الواحد شبيه بالحيوانات، لا يهتم بشيء غير المخدرات، بل من الممكن أن يُقدّم زوجته أو ابنته لواحد من هؤلاء التجار، مقابل جرعة من جرعات المخدرات.

وأما الأضرار الاجتماعية الناتجة عن المخدرات فمنها، الفشل الدراسي، الطرد من الوظيفة، التوقف عن الإنتاج والعمل، حصول نوع أنواع البلادة والكسل الدائم، بل وكثرة حالات الطلاق، وتشريد الأطفال والنساء.

3. أضرارها الصحية

وأهم الأضرار اللي بتصيبك يا من تشرب المخدرات بعد الضرر الديني هي فساد الصحة، يا اللي بتشرب سجاير هقول لك إن الإنسان اللي بيدخن فقط ثبت إنه بيصاب بعدد من الأمراض، منها أمراض تصيب الجهاز الهضمي، ومنها أن التدخين يؤدي إلى الإصابة بالسرطانات، كسرطان الرئة وسرطان اللثة، وسرطان الفك، وسرطان البلعوم.

وبيجيلك أمراض في قلبك زي زيادة ضربات القلب، كذلك تُصاب بانخفاض في درجة حرارة الدم في الأطراف، وارتفاع في ضغط الدم، بل وقد يحدث للمدخن شلل رَعَّاش، وتَصَلُّب للشرايين، سبحان الله كل دي أمراض؟ آه، الأمراض دي بتصيب اللي بيشر ب سجاير، السيجارة تؤدي إلى تكوين الجلطات، كجلطة القلب وحدوث الذبحة الصدرية، السيجارة بتؤثر على رجولتك؛ لأنها سبب في العقم الأوَّلي والثانوي عند الرجال، السيجارة بتضعف العصب البصري، وتصيب بالصداع وضهور الأعصاب، شوفت السيجارة بتعمل فيك إيه؟

كذلك الحمرة والبيرة، بتصيبك بتليف في الكبد وكل السرطانات بأنواعها، كذلك بتصيبك بقُرَح في المعدة، دي بعض الأمراض اللي بتصيبك لو إنت كنت مُدَخِّن، أو لو إنت كنت بتشرب خمرة أو بيرة.

أما لو كنت بتتعاطي المخدرات ففيه كثير أوي من الأمراض اللي منتظرك لو إنت ما تُبتش من المخدرات، من الأمراض اللي بتيجي لي بيشر بمخدرات وبيتعاطي مخدرات.

أولًا: تدمير خلايا المخ، كذلك بيحصل لي بيشر بمخدرات نوع من أنواع الغثيان وقيء، وضعف عام في الجسم، وتدمير للجهاز المناعي للجسم، كذلك فإن المخدرات تفسد الجهاز الهضمي عن طريق سوء الهضم وكثرة الانتفاخات

والغازات، والشعور بالانتفاخ الدائم، المخدرات سبب في اضطرابات في القلب، وانفجار في الشرايين وحصول فقر الدم الشديد.

المخدرات تُحدث ورمًا كاملاً لك ويحدث لك بسببها سيلان الدم، وارتفاع الضغط الدموي في الشريان الكبدي، المخدرات تُحدث نوعاً من أنواع الصَّرَع، والذي يصيب المتعاطي لها، كذلك فإن المخدرات تضعف السمع والبصر، المتعاطي للمخدرات قد يُصاب بالالتهاب الكبدي الوبائي، وقد يصاب بالمalaria، أو بالإيدز، نعوذ بالله تعالى من كل هذه الأمراض، وإذا زادت الجرعة التي يتناولها المتعاطي قد تكون هذه هي نهايته.

إذن المخدرات مانعة من موانع الراحة في كل الحياة، فداءً المتعاطي للمخدرات في أرق وقلق وتوتر وخوف. دي بعض الأمراض اللي بتصيب الإنسان اللي بيتعاطى المخدرات، شُفتم بقا خطورة المخدرات على الفرد والمجتمع أيها الإخوة.

ثالثاً: الأخذ بالوازع الديني وأنها حرام

ثالثاً: لابد من التوبة من التدخين والمخدرات والخمور؛ لأنها كلها حرام، وإياك تسمع شوية العيال النصابين اللي بيقولوا لك إن كان حلال أدينا بنشربوه وإن كان حرام أدينا بنحرقوه، كذلك إياك تسمع اللي بيقولوا المخدرات دي مكروهة بس مش حرام، اوعى تصدقهم أو اوعى تقتنع بكلامهم.

الأدلة على حرمة المخدرات

وعلشان أقنعك بصدق كلامي وكذب كلام هؤلاء، أوصيك أن تستمع إلى قول الله تعالى: "وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ" البقرة: 195، وقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ" المائدة: 90.

وقول النبي -صلى الله عليه وسلم- كما في الصحيحين: "كل مسكرٍ خمر وكل مسكرٍ حرام" صحيح مسلم. وروى أبو داود في السنن وأحمد في المسند بإسناد حسن أن النبي -صلى الله عليه وسلم- نهي عن كل مسكرٍ ومُفْتَرٍ، يعني أن النبي -صلى الله عليه وسلم- نهي عما يسكر العبد ويضعف من قوته. كذلك فإن العلماء -رحمهم الله تعالى- فَعَدُوا هذه القاعدة فقالوا: "إن كل طيب مباح وكل خبيث مُحَرَّم"، وبالفعل لقد ثبت أن المخدرات كلها خبيثة.

كذلك "لا ضرر ولا ضرار" صححه الألباني، ولقد ثبت بالفعل أن تعاطي المخدرات اعتداء على الضروريات الخمس التي حرصت الشريعة على حمايتها وهي الدين، والعقل، والنفس، والعرض، والمال.

وعلشان تقتنع أكثر هوجّه لك الأسئلة دي:-

- هل إنت يا اللي بتشرب سيجارة أو بتشرب مخدرات بتسمي الله عند بداية شرب السيجارة أو شرب المخدرات؟
- هل إنت لما بتنتهي بتقول الحمد لله؟

- هل يسرك أن ترى أخوك أو ابنك أو زوجك كذلك؟
- هل ترى المخدرات من الطيبات أم من الخبائث؟
- إذن تَبَيَّنْ لنا بعد كل هذا أن شرب المخدرات حرام.

بالإضافة إلى ذلك أقول لكل من يشرب المخدرات إنك لم ترتكب إثماً فحسب، بل إنك قد وقعت في كبيرة من أكبر الكبائر، بل ويزداد إثمك، لماذا؟

1. لأنك إذا شربت وحدك فإنك تستهين بنظر الله -تبارك وتعالى- وتلك مصيبة.
 2. المصيبة الثانية: أنك إن جلست مع جماعة فإنه يزيد إثمك؛ لأنك تتعاون معهم على الإثم والعدوان لا على البر والتقوى.
 3. ثالثاً: لأنك لو شربت في مكان عام تُعد مرتكب لكبيرة ألا وهي الجهر بالمعصية.
- شُفْتُ كم مصيبة إنت واقع فيها بشربك للمخدرات، أسأل الله تعالى أن يتوب عليّ وعليك.

تبّ فالله يفرح بتوبتك

بقول لك: يا أخي يا اللي شربت مخدرات اوعى تياس من رحمة ربنا أبداً، واعلم أن التوبة الصادقة سبب لتبديل السيئات إلى حسنات، ده ربنا يا ابني رحيم جداً يقول في القرآن: **"قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ"** الزمر: 53، اوعوا تحزنوا لو انتوا شربتوا مخدرات، زينتوا، وقعتوا في أي معصية أو كبيرة تعالوا وتوبوا واعلموا أن الأصل في الكبائر التوبة.

يا لرحمة هذا الإله! ومن رحمته أنه يفرح بك عند عودتك إليه، يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: **"الله أشد فرحاً بتوبة عبده، حين يتوب إليه، من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة. فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه. فأيس منها. فأتى شجرة. فاضطجع في ظلها. قد أيس من راحلته. فبينما هو كذلك إذا هو بها، قائمة عنده. فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم! أنت عبدي وأنا ربك. أخطأ من شدة الفرح"** صحيح مسلم.

ياه الله يسعد بك، الله يفرح بك، إذا أنت عُدْتَ إليه؛ لأنه سبحانه يريدك تائب لا هارب، خاضع لا خانع، يريد منك أن تكون له عبداً وحده دون غيره سبحانه.

توكل على الله وامتنع عن المخدرات جملةً واحدة

هتقول لي إزاي أتوب؟ هقول لك توكل على الله واعتصم بالله واستعن به، واترك المخدرات جملةً واحدة، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **"ما هَيَّئْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ.."** صحيح مسلم.

واحد يقول لي: بس أنا ما أقدرش، ما أقدرش خالص خالص، أقول لك: خلاص حاول تسبب أكبر قدر منها مع عمل جدول زمني لتركها بالكلية.

كيف تتوب إلى الله توبة نصوح؟

هقول لك لازم تتوفر في توبتك شروط التوبة الصادقة النصوح

1. إن إنت تسيب المخدرات وتقلع عنها مرة واحدة

تتوكل على الله وتعتمصم به وتقول يارب أعنيّ عشان أسيب المخدرات دي على طول، واحد يقول لي بس أنا مش قادر، مش قادر خالص خالص أعمل إيه؟ هقول له خلاص سيب أكبر قدر ممكن منها مع عمل جدول زمني لتركها بالكلية إن شاء الله تعالى.

2. العزم على عدم العودة للمخدرات

ثانيًا من شروط التوبة النصوح: إن إنت تعزم على عدم العودة أبدًا أبدًا للمخدرات، مهما كانت الظروف وتحت أي ضغوط.

3. إن إنت تندم ندم شديد

وتقول لنفسك، بقا أنا كنت عبد للسجائر وللخمرة، والبيرة والمخدرات، والله ثم والله لن أعود أبدًا، المهم أن يكون الندم من جور قلبك وإلا فلا قيمة للكلام باللسان بينما القلب زي ما هو.

4. هجر أصحاب السوء

واعلم أن علامة التوبة الصادقة البكاء على ما سلف والخوف من الوقوع في الذنب، وهجر إخوان السوء وملازمة الأخيار.

5. جاهد نفسك

وافتكر إزاي كنت بتجاهد بكل ما تملك عشان مزاجك، ممكن كنت تسافر من بلد لبلد عشان المخدرات دي، ممكن كنت تسافر وتشحت عربية عشان تروح تشتري المخدرات من تاجر غير التاجر اللي إنت معاه، ممكن كنت تعرّض نفسك للمخاطر وللسجن والاعتقال والموت عشان المخدرات دي، إذن فابذل ما تستطيع في جهاد نفسك.

6. افتكر دائمًا أضرار المخدرات

افتكر إن إنت كل ما بتعصي الله وبتشرب المخدرات إن إنت لازم يحصل لك حاجات كتير هتقول لي زي إيه؟ هقول لك زي قلة التوفيق وفساد الرأي والخمول والكسل وذلة النفس، والضعف العام للشخصية، والضعف العام للجسم وهلمّ جرا، ودي ثمرة مرة أكيدة للي بيشرب مخدرات.

7. اجعل هدفك في الحياة هو كيف تصل إلى الله

اجعل أجَلَ هدف في حياتك مش مجرد جرعة مخدرة، ولا شمة ولا ضربة، ولكن اجعل أجل هدف في حياتك هو كيف تصل إلى الله، هذا الرب الخالق الذي يحبك، ويريد لك الخير والهدى والرشاد.

8. اعقد مقارنة بين ما عند الله وما يمكنك فعله بشريك للمخدرات

الله - سبحانه وتعالى - أيها الأخ الحبيب، عنده الخير والهدى والرشاد، عنده خزائن لا تنفذ، عنده مفاتيح السعادة، عنده جنات عدن، عند الله شوق وود ورحمة، وجوار للنبين ولذة بالنظر لوجهه الكريم سبحانه وبحمده. طيب إذا كان ده عند ربنا طب إيه اللي عند المخدرات، يا اللي بتشرب مخدرات، يا اللي بتعصي الله وتتشرب مخدرات، خلي المخدرات ترزقك، خليها تدفع عنك الأمراض والبلايا لما تنزل بيك، خليها تبسطك على طول مش سعادة وقتية، خليها تنجحك في الامتحانات، خليها تشغلك، خليها تجوزك، خليها إله تعبه من دون الله، هل تنفعك أو تضرك عبد الله؟ هتقول لي لا طبعًا، هقول لك إذن كيف تعبد ما لا ينفع ولا يضر وكيف تعصي من ينفعك ويضرك - سبحانه وتعالى -؟!

9. خَفَ اللهُ على قدر قربه منك وقدرته عليك

أيها الأخ الشاب ربك عظيم القدر قوي السلطان، لكنه - سبحانه وتعالى - ودودٌ رحيمٌ، لطيفٌ، صبورٌ عليك، فخَفَ اللهُ وعَظَّمَهُ.

10. اعلم أن من عاش على شيء مات عليه، ومن مات على شيء بُعث عليه

فتخيل لو إنت مُتّ وإنت بتشرب مخدرات، زي ما كتير من صحابك اللي إنت تعرفهم، وهُمّ كانوا بيشرّبوا أو بيشموا طلعت روحهم، تخيل هيقابلوا ربنا كده إزاي؟ تخيل يا اللي بتشرب مخدرات في عربية وإنت ماشي لو العربية دي اتقلبت بيك، رايح الإسماعيلية أو الإسكندرية عشان تجيب حشيش مثلاً، العربية اتقلبت بيك هتقول لربنا إيه؟ هتكذب عليه؟

سبحانه وتعالى يعلم السر وأخفى، فاتقِ الله وعش للإسلام و بالإسلام لتموت على الإسلام.

11. وأخيراً مَنْ ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه

يعني يا عم الشيخ لو أنا سبيت الحقنة دي لربنا ربنا يديني بُدرة ولا هيروين؟ لأ مش كده طبعًا، ربنا يتوب عليك، ويأخذ بإيدك، ويشغلك، ويجوزك، ويدخلك الجنة، ويعينك على نفسك.

رابعًا: الأسباب العملية في رويته العلاج

وأخيراً بسرعة بسرعة الأسباب العملية، وعلشان خاطري عايزك تكتبها معايا، الأسباب العملية دي الأسباب الواقعية اللي إنت لو نفذتها بالفعل، بإذن الله - تبارك وتعالى - تكون من الناجين من هذا المرض اللعين.

1. عليك بالدعاء

أن يثبتك الله وأن يُصَبِّرَكَ على نفسك، ودايمًا علق قلبك بربك وخالقك ليأخذ بيدك إليه سبحانه.

2. كن رجلاً واردع شهواتك

الأمر سهل جدًا يا إخواننا، الأمر كله بس محتاج منك إلى قرار، قرار تقول لنفسك أنا قررت إن أنا أتوقف عن شرب المخدرات من النهاردة بإذن الله، ما ينفعش من بكرة، اوعى تقول لنفسك، لا بكرة هيجي بكرة وتقول بعده، بعده وتقول السنة الجاية بعد مية سنة، لأ، لا تسوف "فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ" آل عمران:159، من دلوقتي تاخذ القرار، وتعتصم بالله -تبارك وتعالى- عشان يعينك على نفسك.

3. اترك المخدرات مرة واحدة

ليس هناك شيء اسمه تخفيف المخدرات؛ لأن الغالب في اللي بيعملوا كده يا إخواننا إن بيرجعوا تاني عشان كده أنا عايزك تستعين بالله وتقطع كل علاقاتك بالمخدرات، وبالتدخين برده.

4. عليك بالغرلة

بدأنا بقا في الخطوط العملية بقا، لما ربنا يهديك وتاخذ القرار، وتقطع تمامًا عاوزك تعتزل الناس فترة، وبالذات أصحابك، حتى تستطيع أن تواجه نفسك وأن تقمعه وأن تدمها وأن تردعها، فإذا خرجت وواجهت الناس بعد ذلك، كنت قويًا فتبًا تاب الله عليك فتبت إليه، أما إذا اختلطت في بداية توبتك فأنا أخشى عليك أن تتأثر بالناس لا أن تؤثر فيهم.

5. عليك بعملية الإحلال والإبدال

يعني إيه إحلال وإبدال؟ عايزك تتحلل من صداقاتك غير البريئة، كل واحد بيدرك بالتدخين والمخدرات، وكان يساعدك على الشرب عايزك تقطع علاقتك معاه، لأن مجرد ما تقعد معاه تاني، هيفكرك بالمعصية وبأنسك أيام المعصية، فمممكن ترجع تاني.

فاحرص على اختيار صحبتك أيها الأخ الحبيب، ولتكن صحبتك من الأخيار الأطهار من الصالحين، واعلم أن أجل نعمة بعد الإسلام والإيمان هي الصحبة الصالحة التي تعين العبد، على دينه ودينه.

6. اذهب لأطباء القلوب والعقول

اللي هم مين؟ اللي هم العلماء الربانيين والدعاة الصادقين، والشباب الملتزم الصادق الأمين، جالسهم اعرض عليهم أمرك، اطلب منهم مساعدتك ومتابعتك حتى تكون بإذن الله تعالى من الناجين.

7. اشغل وقت فراغك بالنافع المفيد في الدين والدنيا

هتقول لي زي إيه؟ هقول لك: مثلاً اطلب العلم النافع، استمع إلى أشرطة العلماء والمشايخ الفضلاء خاصة في هذا الموضوع. وأنا برشح لك إن إنت تسمع شريط حرب التدخين للشيخ الفاضل محمد حسين يعقوب -حفظه الله تعالى- وإن إنت تسمع شريط المخدرات للشيخ الحبيب محمد حسان -حفظه الله-، وإن إنت تسمع شريط حوار مع نائب للشيخ محمود المصري -حفظه الله-، وإن إنت تسمع شريط كيف تترك التدخين للشيخ الدكتور الفاضل محمد إسماعيل المقدم -حفظه الله تعالى-، وغيرها من أشرطة المشايخ والعلماء التي ترقق قلبك بإذن الله.

8. مارس الرياضة لتستعيد نشاطك

كمان أنا عايزك تروح الجيم وتمارس رياضة وتجري، وتُصِرَّ على التمرين، وواعى الشيطان يضحك عليك ويقول لك إنت تعبان إنت ما انتش نافع، أبداً أبداً لو مارست الرياضة واجتهدت في التمارين وثبتت على التمارين هتلاقيك بعد خمس أو ست تمارين هتشعر بتحسن كبير جداً جداً في صحتك، وتبدأ تسترد قوتك تاني.

9. اوعى ترجع لأماكن الفتن مرة ثانية برجلك

اوعى تروح النادي ولا تروح الأماكن الضلمة اللي كنت بتشرب فيها المخدرات، اوعى تروح كباريه من الكباريهات، اوعى تمشي مع صحابك وتروح المصيف وتقعدها وسط البنات وتعملوا شلة أنس، اوعى تقرأ إعلانات السجاير، اقطع كل علاقاتك بكل ما يذكرك بالماضي، غيّر رقم تليفونك، علشان صحابك القدام ما يعرفوش يوصلوك، كل ده اعمله عشان تنجو من الفتن.

10. اقرأ عن الجنة وافعل ما يقربك إليها

اقرأ عن الجنة ووصفها، وعن صفات أهلها وحاول إن إنت تجتهد عشان تكون منهم، لو حسيت بتعب أو قرف أو حزن قم صلِّ ركعتين قبل ما تنام، لو حسيت إن إنت عايز تنزل تضيع وقت وتقعده مع أي واحد تكلمه افتح القرآن واقرأ القرآن وكَلِّم ربنا -سبحانه وتعالى-، واستمع إلى كلام الله -تبارك وتعالى-.

11. الزم الأذكار

وقبل ما تنام ممكن إن إنت تجيب كباية مِيَّه وتقرأ عليها آية الكرسي والمعوذتين وسورة الإخلاص، قل هو الله أحد، وبعد كده تمسح بيها رأسك وجسدك وتنام على شقك الأيمن هتلاقيك بإذن الله نايم نوم عميق، يحفظك الله -تبارك وتعالى- به، ويكون فوق رأسك مَلَك يجرسك ما لم تُحدث. عليك بالأذكار، اوعى تنام إلا لما تقرأ الأذكار.

12. الزم بر والديك واطلب دعاءهم

عايزك ترضي أهللك، ترضي أبوك وأمك، تخليهم يدعوك بالهداية بدل ما كانوا بيدعوا عليك.

13. اوعى تلجأ للشرب تاني مهما كانت الظروف

لو إنت تعبان أو مش قادر اوعى تلجأ للشرب تاني، لو اتضايقت اوعى تشرب مخدرات تاني، أنا عايزك لما تضايق ولا تتخفق تعمل زي ما النبي -صلى الله عليه وسلم- علمنا "كان -صلى الله عليه وسلم- إذا حزبه أمر.. " ضايقه أمر، .. فزع إلى الصلاة" صححه العلامة أحمد شاعر في مقدمته، شُفت فزع دي يعني إيه، يجري جري على ربنا، علشان ربنا ينجيه؛ لأن ما عند الله لا يُنال إلا بطاعة الله -سبحانه وتعالى-.

اوعى اوعى إن أنت ترجع، اشغل نفسك بالعمل بالدراسة، بالطاعة، وإياك والفراغ فإن نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل.

14. افتكر أصحابك اللي ماتوا على المخدرات، واللي تابوا منها

افتكر العواقب السيئة لبعض أصحابك اللي ماتوا على المخدرات، افتكر فلان بن فلان اللي طلع الأول على المدرسة وكان الأول على الجامعة، ولما شرب طلع بمادة ومادتين، افتكر فلان بن فلان اللي لما شرب زنى بأخته وزنى بأمه، افتكر فلان بن فلان اللي مات وهو منتحر، مات وقد ارتكب كبيرة من أكبر الكبائر، افتكر كل دول.

وعلى النقيض عايزك تفتكر إخوانك وصحابك اللي كانوا يبشربوا وتابوا إلى الله، والتحوا واستقاموا ومشوا على الطريق المستقيم، شوف وشوشهم وشوش منورة لأنها وشوش متوضئة، تالية للقرآن مصلية خاضعة، خاشعة باكية لا من الأرق والحزن، ولكنها تبكي من خشية الله سبحانه.

15. نصيحة لأهالي مدمني المخدرات: عليكم بالرفق والرحمة

أنصح إخواننا وآبائنا وأهالينا اللي ربنا -سبحانه وتعالى- ابتلاهم ببعض الأبناء اللي يبشربوا مخدرات، أنصحهم بالرحمة والشفقة على مثل هذا المريض، ومحاولة علاجه بالرفق واللين إلا في بعض الحالات اللي بتحتاج لشدة يمكنهم إن هُم يشدوا، ويمكنهم أن يستعينوا بالله -تبارك وتعالى- أولاً ثم بطبيب أمين ناصح ليكون لهم عوناً بعد الله تعالى في أثناء علاج هذا المريض.

16. إذا كانت الحالة صعبة أوي ومتأخرة، ننصح بالذهاب للطبيب المسلم

والمكث فترة ليست بالقليلة في مصحة كويسة، يكون الناس فيها أمناء بيتقوا الله، أو السفر إلى مكان فيه خضرة وشمس وهوا، ويعيد عن الناس عشان الإنسان يجدد نشاطه مرة تانية.

17. محاولة الاسترخاء قدر الاستطاعة

لا بد من اتباع الخطوات العملية للإقلاع عن التدخين والمخدرات ومن ذلك: الحصول على قدر كبير من الاسترخاء خاصة خلال الأيام الأولى من الإقلاع عن المخدرات والمسكرات والتدخين.

18. اتباع برنامج غذائي متكامل

لازم تعمل لنفسك يا اللي بتتوب إلى الله من التدخين والمخدرات برنامج غذائي متكامل، لازم تأكل فواكه، خضروات طازجة، إياك إن إنت تتناول أطعمة دسمة، بعض الأطباء كان ينصح بثلاث معالق من العسل، لأن العسل بينشط الكبد، أكثر من تناول الماء، وذلك لتخليص الجسم من النيكوتين والمواد الضارة، أكثر من أكل اللب والتمرس والحلويات، حاول الابتعاد عن المدخنين وأجواء التدخين، وأماكن بيع المخدرات، عوّد نفسك على استعمال السواك، تناول يومياً بعد الإفطار كأس من الليمون، لأنه يخفف من شدة الرغبة في التدخين.

19. تكاتف مع الحكومات ضد هذا الخطر

وأخيراً أيها الأخ الحبيب، لابد وأن تتكاتف مع الحكومات ضد هذا الخطر العظيم، بالتبليغ عن التجار ومروجي المخدرات ما لم يتوبوا إلى الله، هتقول لي مش دي اسمها فتنة برده؟ هقول لك لا يا حبيبي ده اسمه تغيير المنكر، وإنت بتؤجر عليه غاية الأجر؛ لأن الله تعالى ينزع بالسلطان ما لا ينزع بالقرآن، وإنت إذا ساعدت الحكومات المسلمة في تغيير المنكر، فأنت مأجور إن شاء الله.

دعاء الخاتمة

أسأل الله -تبارك وتعالى- أن ينفعني وإياك بهذه الكلمات، وأن يغفر لي ولك، وأن يعينني وإياك، اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وجملاً همومنا وأحزاننا، اللهم إني أسألك أن تتوب على كل من استمع لهذا الشريط، اللهم تب عليه توبة ترضيك، اللهم تب عليه توبة ترضيك، اللهم يارب الأرض والسماء تب على شباب المسلمين من استماعهم للغناء، اللهم يارب العالمين تب على شباب المسلمين من المخدرات والتدخين، اللهم إني أسألك أن تحفظ شباب هذا البلد، وسائر شباب المسلمين، اللهم إن الأعداء أرادوا أن يفسدوا عليه دينه، وأن يفسدوا عليه عقيدته، فاللهم لا ترفع لأعدائنا راية ولا تحقق لهم غاية، واجعلهم يا مولانا لكل ظالم عبرة وآية، اللهم انفع بهذه الكلمات خلقاً كثيراً، اللهم اجعلها خالصةً لوجهك الكريم.

اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>